ملخص محاضرات مقياس: علم الخرائط 01 من إعداد أستاذة المقياس خصيصا للدراسة عن بعد

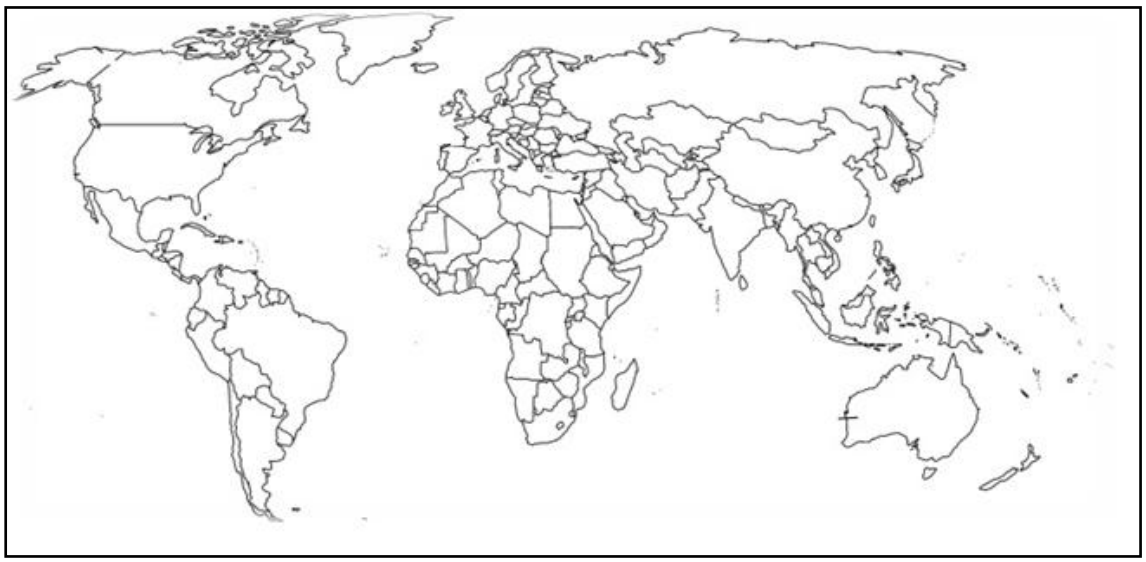

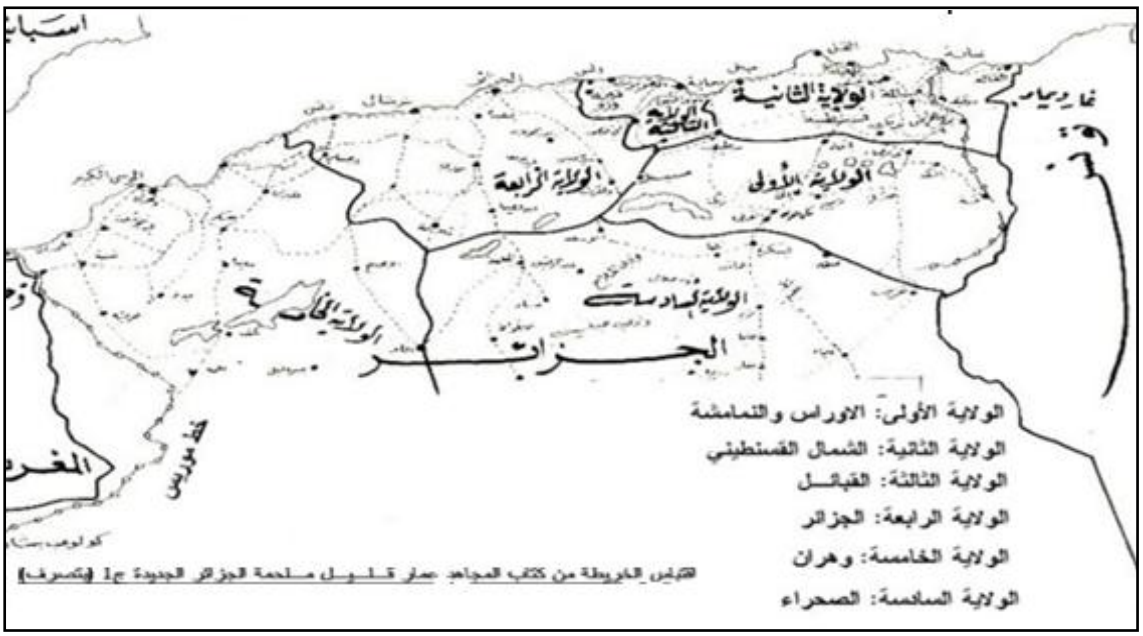

تعتبر **الخريطة*** من بين أهم مصادر المعرفة على غرار المعرفة التاريخية ، في إبرازها و توضيحها الكثير من الحقائق و المفاهيم و الأحداث التاريخية في شكل مزيج من الرموز أو الظلال أو الألوان، حيث تساعد الذهن على تخيل الماضي و تفسير مختلف أحداثه التاريخية، و أن إتقان قراءتها، تفسيرها، تحليلها والتوظيف السليم لها يساهم في إتقان دراسة التاريخ ، تدوينه ، كتابته، توثيقه، و استغلاله في مختلف المجالات المرتبطة بالتاريخ بشتى أنواعه السياسي،الاقتصادي، و الوطني... و أن أهميتها ازدادت بتنوع و تشعب التخصصات التاريخية و بظهور نظام المعلومات الجغرافية و الاستشعار عن بعد مع حلول منتصف ق.20 و ق.21 على التوالي، حيث يسمح هدا النظام من وضع الخرائط التاريخية ضمن مرجعها الجغرافي الصحيح فتعطي البعد الجغرافي إلى المعلومة التاريخية على غرار المعلومة الوصفية مع إنشاء قاعدة بيانات تاريخية مرتبة زمنيا تعتبر بالمهمة في دراسة تطور منطقة ما، مدينة أو إقليم تاريخيا. و تمثل الخريطة التاريخية اهمم أنواع الخرائط استخداما و مصدرا للكتابات التاريخية بمختلف فتراته الزمنية و بتنوع أحداثه التاريخية.

I/. الخريطة التاريخية: تعريفها. أهميتها.عناصرها و أنواعها.

1. تعريف الخريطة التاريخية.

لغـــويا: الخريطة التاريخية هي تمثيل للأحداث و الوقائع التي قام بها الإنسان في مجاله الجغرافي في الماضي برموز تبرز المعالم التاريخية و المنجزات وفقا لمقياس محدد.

---

*محاضرات تم التطرق إليها مع أستاذة المقياس - السنة الثالثة .موقع http://elearning.univ-km.dz/

نظم المعلومات الجغرافية (System d'information géographique SIG): أداة و وسيلة ، تظم مجموعة من البرامج تعمل على إدخال المعلومات و تخزينها. معالجتها .تنظيمها و ترتيبها و الحصول على مخرجاتها أين ترتبط المعلومات في هذا النظام بخصائص المناطق و المواقع الجغرافية و يساعد النظام في الإجابة عن تساؤلات مكانية مثل **أين** تقع المناطق ،الظواهر او الأحداث .

الاستشعار عن بعـــد: هو علم القياس أو الحصول على معلومات عن سطح الأرض بواسطة أجهزة تصوير ومستشعرات لا تلامس سطح الأرض (التصوير الجوى والفضائي).

2. أهمية الخريطة التاريخية: للخريطة التاريخية أهمية تتجلى و تظهر من خلال دورها و استعمالها:

1.2 حسب استعمالها .

1/. وثيقة تاريخية بالغة الأهمية تزود المؤرخين بالمادة الخام للكتابة و تساعدهم في التحقق من صحة المعلومات التاريخية، حيث يعتمد عليها في معرفة الحضارات الماضية. مما تساهم في توثيق و تدوين التاريخ و الحفاظ عليه الى جانب .تحديد و ترميم المواقع الآثريه .

2/. وسيلة و أداة فعالة من أدوات التعليم سواء التعليم التربوي أو البحث الجامعي. فتوظيف الخريطة في الدرس التاريخي إلى جانب باقي الوسائل الديداكتيكية، تؤدي إلى زيادة تحصيل التلاميذ و الطلبة بالحقائق والمعلومات، وتنمية عدة مهارات وقدرات وتحقيق عدة أهداف سوءا تربوية أو بحثية.

3/. مصدر و مرجع يستعان به مؤرخي التاريخ في العديد من أبحاثهم و مؤلفاتهم التاريخية. على غرار تاريخ الجزائر الثوري ضد الاستعمار الفرنسي .

2.2 .حسب دورها

1 .الدور الإيضاحي في إبرازها للأحداث التاريخية.

2 .الدور المنهجي في تصنيفها للأحداث التاريخية مكانيا و زمنيا.

3.الدور النقدي في صدق المعلومة التاريخية.

3. عناصر الخريطة التاريخية : للخريطة التاريخية، كباقي الخرائط ، عناصر وهي كالتالي :العنـــوان: بدونه لا معنى للخريطة، فهو أساسي للتعرف على موضوعها. ويشترط فيه

أن يكون كاملا، يحدد بدقة مضمون الخريطة وكذا إطارها الزماني والمكاني، ويعد الإطار الزماني شرطا أساسيا في الخريطة التاريخية، وأفضل عنوان هو الذي يكون قصيرا ومعبرا.

المفتـــاح :وهو الأداة الاصطلاحية التي تمكن من قراءة محتوى الخريطة وفك رموزها. وينبغي أن يعكس بأمانة كل الألوان والرموز الموجودة بالخريطة التاريخية..

المقيـــاس: هو أداة لإبراز العلاقة الموجودة بين المسافة الحقيقية على سطح الأرض، والمسافة الممثلة على الخريطة. وينبغي استعمال الخرائط ذات المقياس الكبير حتى نتجنب ازدحام الرموز وتسهل علينا قراءتها بكيفية دقيقة ويسيرة.هذا، فضلا على ملاءمة الرموز و سهولة القراءة وتحديد الاتجاه أو الإحداثيات الجغرافية....بالأرض، وتسمح برؤية التاريخ مسجلا على الميدان.

4. أنواع الخرائط التاريخية: يمكن تصنيف الخرائط التاريخية إلى عدة أنواع، تبعا لمعايير معينة:

1./ حسب محتواها: خرائط تبين نشاطا معينا للمجتمع، خرائط عسكرية وإستراتيجية (الحرب العالمية 1 و 2)، خرائط تمثل توسع الإمبراطوريات أو اتجاه الفتوحات.. خرائط1. 2 و 3.

2./ حسب الفترة الزمنية التي تمثله ا: خرائط تمثل معطيات في فترات زمنية معينة سابقة على غرار خريطة العصور القديمة (جاسور).خريطة5. ، أو خرائط خاصة بالوضعية الراهنة.

3./ حسب مصادرها : خرائط الأطالس خريطة 4. ، وخرائط الكتب المدرسية و الخرائط الجدارية.

4./ حسب المكان الذي تمثله: خرائط العالم، خرائط البلدان، خرائط إقليمية.

5./ حسب الهدف من استعمالها: إما خرائط صماء، تستعمل لتعويد التلاميذ على مهارة التوطين، أو خرائط جاهزة تستعمل من أجل تدريبهم على مهارة القراءة والتحليل.

أ.خرائط تاريخية صماء: هي خريطة توضيحية للطلبة بهدف تعويدهم على مهارة التوطين، انطلاقا من وضع الأماكن و الأحداث التاريخية في موضعها الصحيح على الخريطة و تساعد في تنمية قدرة الطالب على التخيل و اكتسابه الكثير من المعارف التاريخية ، تستخدم على الأغلب في الكتب المنهجية للمدارس و تخلو عادة من البيانات والمعلومات التفصيلية للأحداث التاريخية والجغرافية.وكذلك إلى رموز الخريطة كما يستند عليها عادة في تحليل بعض الخرائط التاريخية. خريطة7.

ب.خريطة تاريخية جاهزة: و هي الخرائط التي يوجد عليها كافة البيانات التي ترتبط بحقبة تاريخية معينة بدقة و تستعمل هذه الخرائط لتوضيح بعض الأحداث التاريخية. و يمكن الاستعانة بهذه الأنواع من أجل تدريب الطلبة على مهارة القراءة والتحليل في شرح دروس بعض التوزيعات قديما أو مسار الطرقات و غيرها التي تفيد الطالب في رؤية الموقع فضلا عن الحديث عنه. و كمصدر موثوق لمختلف المؤرخين.

وهناك من اقترح تصنيفا آخر للخرائط التاريخية على الشكل التالي :

1/. خرائط جغرافية :أنجزت في ظروف تاريخية معينة ، مثل خريطة المغرب القديم التي وضعها " الشريف الإدريسي " و خريطة شبه الجزيرة العربية لكلاديوس بطليموس. خريطة.06 , خريطة.10 . وتكمن أهمية هذه الخرائط في تضمنها لمعطيات وثائقية، بل في التمكن من قراءة الحوادث في إطارها التاريخي الصحيح، ذلك أن " قراءة أحداث قديمة في خرائط معاصرة قد يغير مضمون الحادثة."

2/. خرائط أنجزت بناءا على نص تاريخي : تكمن أهمية هذه الخريطة في تحويل النصوص و الأحداث التاريخية إلى خريطة يسهل قراءتها و استيعابها و استخدامها. و تساعد هذه الأنواع من لخرائط في توضيح الحدث التاريخي الذي تقوم عليه فقط. مثلا يمكن الاستناد على مؤلف " وصف إفريقيا " للحسن بن محمد الوزان الفاسى من أجل إنتاج خريطة لظاهرة تاريخية معينة. خريطة 11.

رافق التطور التاريخي للخرائط تطور و تنوع إشكالها و عليه اقترح تصنيف آخر من حيث الشكل كالتالي:

1./ خرائط مجسمه من الجبس أو الطين أو الحجر : ميزت خرائط العصور القديمة ، على غرار الحضارة البابلية "خريطة جاسور " و هي خريطة من الصلصال موجودة في متحف الساميات بجامعة هارفارد الأمريكية. خريطة 5.

2./ خرائط مسطحة الرسم أو التصوير على الورق بأنواعه سواء الورق العادي ، الصور الجوية ،قمر الصناعي) أو القماش بأنواعه.

3./ خرائط رقمية ظهرت مع تطور برامج الحاسوب الآلي و أيضا استخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية و الاستشعار عن بعد مع القرن 21 .تشمل الخرائط الرقمية التاريخية و يمكن تحميلها من (خرائط المكتبة الرقمية العالمية) ، خرائط (.Google (Maps, Earth. خ.12

II/. تحليــل الخريــطة التاريــخية .

1.أهمية تحليل الخريطة التاريخية : تحليل الخريطة التاريخية يشمل جملة من الخطوات بداية بقراءتها و فهمها، تفسيرها و تحليلها، إلى التركيب و اتخاذ القرار . و أن إتقان تحليلها يسمح بأداء دورها و اختيار توظيفها و مجال استخدامها . مما يجعلها مصدر موثوق للمعلومات التاريخية و مصدرا من مصادر الحصول على المعرفة التاريخية بمختلف أنواعها. و أكثر فعالية في تحصيل المعرفة التاريخية و مساهمة في الدراسات التاريخية .

2. منهجية تحليل الخريطة التاريخية:

1. قراءة الخريطة: يعرف فارعة حسن قراءة لخريطة بأنها " **تحديد موضوع الخريطة وتحديد الاتجاه والموقع على الخريطة، واستخدام دليل الخريطة فى ترجمة رموزها ، واستخدام مقياس الرسم ، وتحديد إمكانية الرؤية** . و لتوضيح الخرائط التاريخية وقراءتها قراءة صحيحة يتم الاستعانة بعناصر الخريطة حيث بدونها تكون عبارة عن لغز يصعب فك رموزها. ويتضمن قراءة الخريطة التاريخية جملة من العمليات المهمة كخطوة أولى في التعامل مع الخريطة التاريخية وهي تفكيك عناصر الخريطة كالتالي:

العنوان: يسمح بالتعريف بموضوع الخريطة و تحديد إطاره الزمني و المكاني.

المفتاح: يسمح بالتعرف على الرموز والحقائق التاريخية.

التعرف على المفاهيم والمصطلحات التاريخية بواسطة الرموز الواردة في الخريطة والمفتاح تحليل مكونات الخريطة التاريخية وبنيتها وذلك بالربط بين العنوان ورموز المفتاح.

توطين معطيات تاريخية على خريطة صماء.إلى جانب إطار يحدد الامتداد المكاني للظاهرة التاريخية البغية دراستها. أين يصعب قراءة الخريطة دون الإلمام بلغتها إلماماً تاماً لذالك بإمكان القارئ الاستعانة بقاموس بهدف ترجمة المصطلحات و المفاهيم التاريخية .فمعرفة اللغات و إتقانها عامل مساعد في القراءة الصحيحة لمحتوى الخريطة.

1./ تفسير الخريطة: ويقصد بها توضيح و إدراك مختلف المعطيات الواردة في الخريطة و تزويدها بأفكار جديدة مع القدرة على التلخيص والتعميم. مع استثمار معطيات الخريطة في إبراز جوانب العلاقة بين الإحداث. يشمل التفسير هو الأخر جملة من العمليات المهمة التالية:

- الشرح الشفوي للرموز (الانتقال من التعبير ألخرائطي إلى التعبير اللفظي) ، أي صياغة أفكار تاريخية وذكر بعض المعطيات التي لها دور بارز بالنسبة للأحداث ، انطلاقا من الرموز الواردة في الخريطة

❖ ربط المعطيات الجغرافية بالأحداث التاريخية و تطبيق القوانين والنظريات الجغرافية على الأحداث التاريخية أي التأويل الجغرافي للأحداث التاريخية .

❖ الاستخدام السليم للرموز الخرائطية في تفسير الأحداث التاريخية.

❖ التمييز بين الحقائق على الخريطة والاستنتاجات

❖ تمثيل العوامل المساهمة في تشكيل الأحداث، أي ربط الأحداث بمختلف العوامل التي ساهمت في تشكيلها، سواء كانت طبيعية أو اقتصادية أو بشرية...

❖ تقييم الخريطة والحكم على مدى عكسها للوقائع والأحداث ، ذلك أن الخريطة التي تستحضر كل العوامل التي ساهمت في تشكيل حدث ما ، تكون أكثر موضوعية ومصداقية من الخرائط ذات النظرة الأحادية في تفسير حدث ما أو التي تزيف الحقائق تحت دوافع وخلفيات معينة.

التركيب أو الاستنتاج تتمثل في استخلاص النتائج انطلاقا من قراءة و تفسير القارئ العلاقات بين مختلف الأحداث التاريخية و ترتيبها وفق معايير معينة ، قد تكون كرونولوجية. سببية او موضوعاتية . الخروج ببعض النتائج الخاصة بالمنطقة التي تمثلها الخريطة ، سواء كانت هذه النتائج قائمة فعلاً ، أي استنتاجات قائمة أو استنتاجات حدثت فى الماضي أو استنتاجات مستقبلية يتنبأ الباحث بإمكانية تواجدها . لذا فان إتقان القراءة الصحيحة لعناصر الخريطة التاريخية يكسب هو الأخر اتقان و مهارة في قراءتها و تحليلها وتفسيرها **و بالتالي يسمح التحليل ألخرائطى من توضيفها فى**

1./ إبراز مواقع الأحداث التاريخية (حروب . معارك .غزوات. فتوحات.الخ...).

2./ التوصل إلى ضبط الحقائق و المفاهيم التاريخية الممثلة في الخريطة و بالتالي إمكانية كشف و استخلاص الكثير من الحقائق التاريخية.

3./ كشف العلاقات بين الأحداث التاريخية و المجال الجغرافي.

4./ تصنيف مختلف الأحداث التاريخية زمنيا و مكانيا من خلال تحديد خصائص و طبيعة الحدث التاريخي و ربطه بظروف عصره و زمان و مكان حدوثه.

إصدار الأحكام واتخاذ القرار.و التوصل إلى نتائج عامة تؤكد على صحة المادة التاريخية.

انظر للتوضيح مخطط شكل رقم 13. مع إلمام الباحث بجغرافية الجزائر و بتاريخ الجزائر. (خريطة الثورة التحريرية الجزائرية 1962/1954).

III/. نظـم المعلـومـــات الخرائط التارــيخية

نظم المعلومات الخرائط التاريخية هي مجموعة من المعلومات الرقمية تشمل الأماكن التي تغيرت بمرور الزمن. و تمثل الخرائط التاريخية أهم مصادرها .

تساهم نظم المعلومات الخرائط التاريخية في مجال الأبحاث التاريخية في الحصول على المعطيات الوصفية والمجالية التي تخص حقبة الخرائط التاريخية والتي يمكن لهم استخدامها في القيام بالعديد من التحليلات والاستنتاجات بمساعدة أدوات نظام المعلومات الجغرافية.

تقوم فكرة نظم المعلومات الخرائط التاريخية عن طريق استشعار التغيرات المكانية خلال فتره محددة من الزمن عبر مزج المعلومات التاريخية مع تقنية نظم المعلومات الجغرافية وعادةً ما يتطلب إنجاز نظم المعلومات الخرائط التاريخية بالتعاون بين نظم المعلومات الجغرافية و العلوم التاريخية. حيث انه من المستحيل إنجاز نظم المعلومات الجغرافية التاريخية بدون خرائط تاريخية تغطي المنطقة المدروسة وتوثقها في مراحل تاريخية متعددة, فاستخدام نظم المعلومات الجغرافية في توثيق الخرائط التاريخية يعتبر تقدما في توثيق المعلومات الجغرافية والمعلومات الهندسية وإضفاء البعد الزمني عليها. وهذا ما يزيد من غنى التوثيق ويمكّن من إنشاء بنك للخرائط التاريخية بشكل رقمي يعمل كقاعدة بيانات تاريخية تُستخدم في العديد من الدراسات مثل التطور العمراني والتغيرات الناتجة عن الكوارث الطبيعية والحروب.

تتوفر العديد من الخرائط الورقية التاريخية في أرشيف كل بلد والتي تحوي كمية كبيرة من المعلومات المكانية والوصفية الهامة في تصميم وتنفيذ نظم المعلومات الجغرافية التاريخية. إن هذا النوع من نظم المعلومات الجغرافية يضيف البعد الزمني إلى المعلومة المكانية والوصفية ويعتبر أساسياً في معظم الأبحاث التاريخية المتعلقة بتطور منطقة أو مدينة أو أمة ما .

يساهم استخدام نظم المعلومات الخرائط التاريخية في استثمار و الاستفادة من الخرائط التاريخية تماشيا و الهدف من استخدامها عن طريق:

أولاً: مسح الخرائط التاريخية ضوئياً. وعند القيام بهذه العملية، يجب أخذ مقياسها ومقياس الخارطة الرقمية التي يمكن الحصول عليها انطلاقاً من الملف الممسوح ضوئياً بعين الاعتبار.

ثانيا: تحديد الحيّز الجغرافي لهذه الخرائط ، فيجب أن تتوفر لدينا معلومات حول نظام الإحداثيات المستخدم في إنشائها، كما يجب توفر مجموعة من نقاط الضبط اللازمة لإنجاز الإرجاع الجغرافي وهو ما يقصد به وضع الخ ريطة التاريخية ضمن حيزها الجغرافي الصحيح. وللقيام بذلك يلزمنا مجموعة من نقاط الضبط المعروفة ضمن نظام مسقط معين. وذلك عن طريق استخدام نظم المعلومات الجغرافية التاريخية .

الخرائط المشار إليها في أنواع الخرائط التاريخية

1. الإمبراطورية العثمانية ق.17

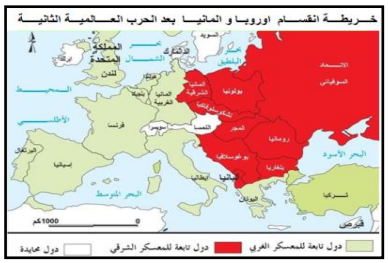

2.الحرب العالمية II

3.الفتوحات الإسلامية 644/634 م

4. خريطة أطلس إفريقيا 1805م

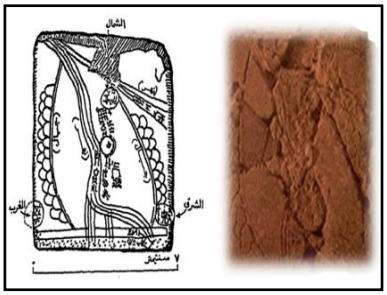

5. خريطة جاسور البابلية.2500

6. خريطة الإدريسي .ع.الوسطى

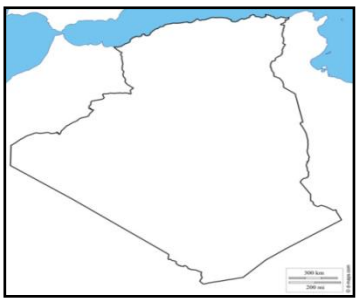

7. خريطة صماء للجزائر

8 خ. التقسيم العسكري.1954 م

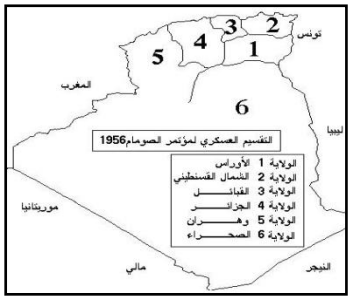

9. خ.التقسيم العسكري مؤتمر الصومام / 1956م

10. خريطة بطليموس لشبه الجزيرة العربية

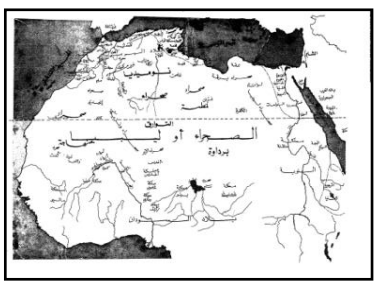

11. خريطة وصف للحسن الوزان

12 .خريطة رقمية

13.خطوات تحليل خريطة تاريخية. مثال خريطة الثورة التحريرية 1962/1954 مأخوذة من موقع l'AROUSSE.

1. القـــراءة	2. التفسيـــر	3. التركيب
تحديد الإطار ألموضوعاتي-الزمني و المكاني	* تحديد العوامل المفسرة للأحداث التاريخية الواردة في الخريطة.	*اعادة تنظيم المعطيات التاريخية المحصلة عليها وفق لمبدا كرونولوجي.سببي.او موضوعاتي.
*التعرف على الرموز والحقائق التاريخية (المفتاح) *.استخراج معطيات التاريخية *. تحديد نوع الخريطة *.ضبط مواقع .مفاهيم . مصطلحات أحداث تاريخية.....	*استنتاج العلاقات الارتباطية بين الوقائع و الظواهر التاريخية الممثلة في الخريطة.	*تقديم النتائج المستخلصة من التحليل الخرائطي

خريطة الثورة التحريرية 1962/1954

- كشف العلاقات بين النتائج و الأسباب
- الاستنتاج و اتخاذ القرار
- صدق المعلومات التاريخية

توضيح الحقائق و المفاهيم و الأحداث التاريخية.

إتقان تحليل الخريطة التاريخية يساهم في توظيفها السليم تماشيا و الهدف من تحليلها.

أ. معيوف .ر

أ. معيوف .ر – جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة

السنة الجامعية 2022/2021

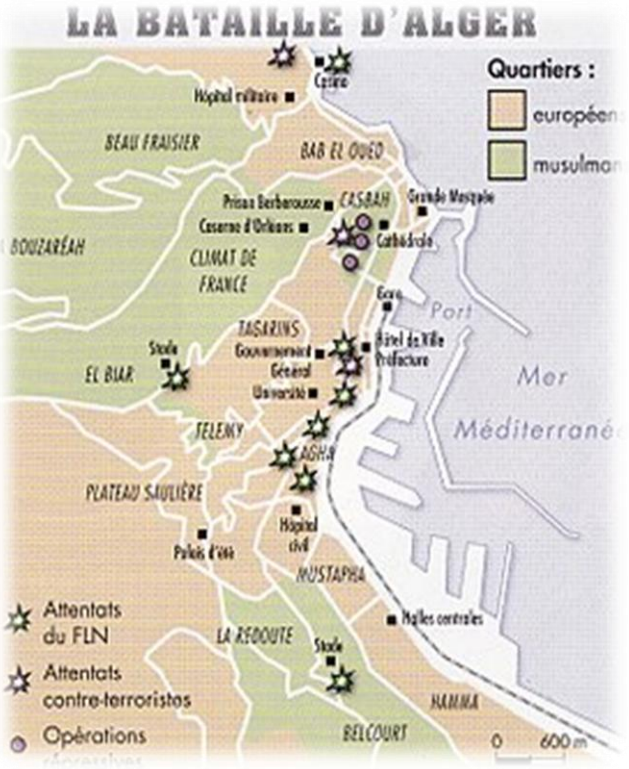

المراجع:

معلومات مسبقة عن الخريطة. محاضرات تم التطرق إليها مع أستاذة المقياس - السنة الثالثة .موقع http://elearning.univ-km.d

جودت أحمد سعادة: تدريس مهارات الخرائط ونماذج الكرة الأرضية ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،1992.

-Hawkins, Michael & Gays, Larkins. :"A map Skills and Concepts of Primary Grades." Journal of Geography, vol.82 , No.1,1983

-Bruno, Earlese M.:" Map Literacy: Designing Instructional Videotape to teach Map Reading Skills to High School Students ". D. A. I ,ol.50, No.8, 1990.